حينما استيقظت من النوم لم أكن مستعدا لخوض مغامرة لا اعلم عنها سوى القليل وهى الذهاب الى مقبرة تم أكتشافها فى مدينة الأقصر ليلة أمس وقرر صديقى المقرب لى عادل أن يصطحبنى ليرينى ما رآه فى تلك الليلة ... بالطبع المقبرة الفرعونية تم اكتشافها عن طريق شركة أجنبية تنقب عن الآثار دون علم مؤسسات الدولة وكان من ضمنهم صديقى عادل الذى يعمل فى هذا العمل ما يقرب من عشر سنوات وانا بعيد كل البعد عن تلك الأفعال فأنا أعمل فى صيدلية مساعد لا اكثر ... سافرت إلى الأقصر والتقيت بعادل فى تمام الخامسة مساء وجلسنا على إحدى المقاهى هناك وتناولنا بعض من الشاى وبعد حديث طويل عن تلك المقبرة أصبحت الشمس فى الغروب وهنا قالها عادل بكل حماس : هذا هو الوقت المناسب لترى ما رأيته أمس ياصديقى .

أصطحبنى إلى تلك المقبرة والتى كانت فى حفرة عميقة فهى أشبه بخندق فى تلك الصحراء كان صندوقا طويلا يمتلأها وعليه بعض النقوش الفرعونية وقليلا من الرسم ولكن ما لفت إنتباهى هى تلك الكلمة التى كتبت بجانب ذلك الصندوق فكانت مكتوبة باللغة العربية وهى " حين تكتمل اللعنة " لم افكر فى شئ سوى أن طلبت من عادل قراءة تلك العبارة وبالفعل لم يكن رآها قبل ذلك نزل عادل ليتحسس الصندوق ويرفع عنه غطاءه ولكن حدث مالم أكن أتوقعه خرج من ذلك الصندوق نارا ملتهبة تشتعل بشدة والجثة بداخله لم

تمسها النار ... لم اجد سوى الهروب انا وصديقى قبل أن يحدث شئيا آخر .... ذهبنا إلى منزله الذى يقيم فيه بمفرده وكنا فى حالة من الذهول لما حدث ولكننى سألته لماذا تم ترك المقبرة بعد إكتشافها فا أكد لى أن عملية نقل تابوت مثل هذا يأخذ وقتا حتى لا نلفت الإنتباه وهناك بعض الحراس على تلك المنطقة يراقبون من بعيد إذا ما أحد علم بها ....لم أجد سوى أن أستريح بعض من الوقت كى أسافر غدا ...بالنسبة لى تلك المغامرة انتهت وجيد أنها انتهت كذلك دون خسائر فالكثير يعترف بوجود لعنة الفراعنة إذا ما اقترب أحد من مقابرهم وانا قد صدقت ذلك الان .

فى اليوم التالى سافرت ووصلت منزلى ولم أخلع ملابسى حتى رأيت تلك العبارة فى زاوية الحائط لغرفتى ولكنها مكتوبة بشكل متقطع أقتربت من الزاوية وتحسست العبارة ولكن يبدو أنها كتبت منذ قليل فالحبر الذى كتبت به خرج فى يدى التفت وانا فى حالة خوف شديدة ... لقد بدأ الشعور داخلى يزداد بتلك اللعنة ... لعنة الفراعنة وأنها ستطاردنى ما حييت ولكن ما العمل ؟ لم أرتكب جريمة فى حقهم ... فى تلك اللحظة بادرت بالاتصال بصديقى عادل ولكنه لم يجب على... فازداد القلق بداخلى أكثر .. هل حدث له شئ ... ؟ لا اعلم .

مر اليوم الأول بدون معرفتى بما حدث لعادل وفى اليوم التالى جاءتني رسالة على هاتفى من صديقى يقول فيها " أحضر بأقصى سرعة .. لم يعد هناك وقت " لم أتمالك نفسى كل ما فعلته اننى سافرت إلى

الأقصر فورا وعند وصولى ذهبت لمنزله وقمت بطرق الباب عدة مرات ولكن ما من مجيب فزاد الشك عندى فقمت بفتحه عنوة ولكن ما رأيته كان صادما لقد رأيته نائم على الأرض فى صالة المنزل غارق فى دمائه وعلى جبهته رسمت علامة دائرة وبداخلها مثلث لم أستطع تصديق ماحدث وفجأة وبدون مقدمات تلقيت ضربة على رأسى من خلفى ... لم أشعر بعدها بشئ سوى أن فتحت عيناي لأجد نفسى فى تابوت فرعونى مزخرف ببعض النقوش داخله وكان كبير على حجم جسدى اعتدلت بداخله وكنت أنوى الوقوف ولكن منعنى من ذلك ما رأيته ... لقد رأيت أننى بداخل معبد ولكن لم استطع تحديد اسمه ولا مكانه وقفت ببطء وخرجت من ذلك التابوت وتجولت فى هذا الصرح الكبير ... هل هذا حقيقى أم أنه من وحى خيالى ... رأيت بعض حراس المعبد يرتدون ملابسهم الفرعونية و يمسكون بسهامهم ويقفون فى جدية وكأنهم بانتظار دخول شخصية معروفة ولكن لم يمنعنى أحد من التجول وكأنهم لايروننى . التفت خلفى لأجد بعض السلالم الصغيرة والتى تؤدى إلى كرسى ذهبى يوضع اعلى وعليه نقوش كثيرة ولكن ما لفت إنتباهى تلك العلامة التى رسمت على جبهة صديقى عادل كانت تلك الرسمة موجودة أعلى ذلك الكرسى فى منتصفه بالضبط ...أين أنا ؟ وماذا يحدث ! هل أنتقلت إلى الماضى من خلال السفر عبر الزمن ولكن لم أكن اصدق بتلك التراهات ابدا ... كيف يحدث هذا ؟ لم

أنتظر كثيرا حتى دخل ذلك الصرح العظيم موكب عبارة عن أربعة رجال يحملون فوقهم مقعد كبير وعليه يعتلى ذلك الفرعون ماسكا بعصاه الفرعونية المقوسة واضعا ذراعيه أمام صدره ويضع فوق رأسه تاج ذهبى تجمدت فى مكانى من هول ذلك المنظر.. حتى وصل إلى الكرسى وأنزلوه برفق حتى جلس عليه مشيرا إليهم بالإنصراف ثم تحدث بلغة لم أفهمها ولكنى فهمت إشارته فهو يشير إلى الحراس بأنهم يأتون بى امامه وبالفعل جاءنى حارسين بسهامهم الحديدية وأصطحبونى اليه واقفا امامه وانصرفوا هم إلى أماكنهم مرة أخرى ... نظر لى فى حدة ولم اعلم ماذا يريد منى وكيف انا هنا ؟ وهل هذا كله حقيقى ؟ تحدث لى ببعض العبارات ولكنى بالطبع لا افهم منها شيئا وهذا جعله يغضب أكثر لأني لا أرد عليه بل أسمعه فقط ولا يعلم اننى لا افهم لغته الهيروغليفية تلك .

قام من مقعده وأقترب منى وقالها بكل صرامة : حان الوقت لإكتمال اللعنة .

فتحت عيناي فى ذهول كيف تحدث باللغة العربية ؟ وماذا يقصد ؟

طلب من الحراس أن يكبلونني بأساور حديدية ثم أصطحبونى إلى تلك الغرفة المزخرفة فهى أشبه بغرفة ضيوف لأنها لا تحتوى على سرير بل كلها مقاعد خشبية ... أدخلونى إلى تلك الغرفة ثم انصرفوا بعدما أغلقوا الباب من الخارج .

جلست على إحدى المقاعد ولم اعلم ما الذى يحدث ... هل هذه دعابة أفتعلها عادل ليخيفني ؟ لا أظن ذلك .
مر كثيرا من الوقت وانا بداخل هذه الحجرة ولا استطيع تحديد الوقت جيدا حتى دخل على ذلك الملك الفرعونى الذى لا اعلم عنه شئ ..أقترب منى قليلا قبل أن ينطق : لم يتبقى سوى القليل أيها الفتى .

- ماذا تريد منى ؟
- بجسدك ستكتمل اللعنة على بنى البشر على ذلك العالم الذى تعيشه ونسوده مرة أخرى ويكن تحت حكمنا كما كان .

لم أفهم عباراته وكيف يحدث هذا وماعلاقتى انا بما يقوله ويريد فعله ... زاد قلقى ولا استطيع فعل شئ ...فكرت فى الهروب ولكن ما الطريقة التى سأهرب بها .... وقف أمامي ووضع يده على كتفي وابتسم لى فى سخرية وهو يقول : لا تفكر فى الفرار ... ستكون أداة لنا كى نسود العالم .
وخرج من الحجرة وتركني فى حيرة من أمري وبدأت نبضات قلبى تزداد خوفا فذهبت تجاه ذلك الباب وحاولت فتحه ولكنه مغلق بشدة فبدأت بالصراخ كى يسمعنى أحد وينقذنى مما انا فيه ولكن ما من مجيب وبعد عدة لحظات دخل حارسان وفكوا تلك الاساور الحديدية عن يدى ورافقوني إلى حجرة أخرى رأيت فيها تنتظرني سيدة عجوز جالسة على

الأرض وتمسك ببعض الحجارة وبجانبها نارا تشتعل بشدة فى كأس كبير ...أجلسوني عنوة بجوارها فنظرت لى ووضعت كفها على وجهى تتحسسه ثم اومأت رأسها وهى ناظرة للحراس وانصرفوا على الفور وفجأة وبدون مقدمات غرزت تلك العجوز فى يدى بشئ أشبه بسهم صغير ثم أخرجته بعد بضع ثوان ولكنه مؤلم جدا وبدأت أتصبب عرقا وجسدى تقريبا لا أشعر به لم أتمالك نفسى أغمى على .. لم أشعر بشئ سوى أن فتحت عيناي لأجد نفسى فى منزلى والتلفاز يعمل بصوت عالى وخبر مذيع يقرأه على قناة الاخبار يقول فيه " ظهور جيش من الفراعنة بقيادة الملك " أنخوى " ليغزو بعض الدول ومازال سر ظهورهم مرة أخرى سر لم يكتشف بعد ...أعتنوا بأنفسكم فالأيام القادمة صعبة "

فتحت عيناي فى دهشة عارمة وذهول تام .. كيف جئت إلى منزلى ؟ وهل هذا الخبر حقيقى ... بالطبع حقيقى ولكن كيف ومتى حدث هذا لا اعلم ... كل ما أعرفه اننى من المؤكد سبب فى تلك اللعنة التى سادت على العالم .

" يتبع "

** تمت بحمد الله **